التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا واصله غريزي وتمامه مكتسب
كما افاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله سبحانه وتعالى
ومعرفة عظمته وقربه من عباده وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي
الصدور وهذا هو الذي كلفناه وهي من اعلى خصال
الايمان بل من اعلى درجات الاحسان وقد يتولد الحيا من
الله سبحانه وتعالى من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها
كما اشار اليه الجنيد بما قدمناه عنه بحلا فالاولى انه ليس في
الوسع لكنه لكونه من اجل الاخلاق التي يحبها الله سبحانه
وتعالى من العبد ويجبله عليها يحمل على المكتسب ويعين
عليه وبهذا قال صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير اى لان
اى لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه
ذلك الى ان يكون اشد حيا من ربه وخالقه عز وجل فلا
يضيع فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
لمن رآه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من
اسباب اصل الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان ادنى الحيا
واولاه الحيا من الله سبحانه وتعالى وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وان كماله انما ينشا عن معرفته
سبحانه وتعالى ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كانك
تراه ومن ثم روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا
من الله حق الحيا قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك

مطلب الحياء من الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك

مطلب حديث استحيوا من الله حق الحيا

ولكن

ولكن الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعى والبطن
وما حوى وان تذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيى
من الله حق الحيا واهل المعرفة في هذا الحيا متفاوتون بحسب
تفاوت احوالهم وقد جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم كمال نوعيه فكان في الحيا الغريزي اشد من العذرا
في خدرها وفي الكسبي واصلا الى اعلى غايته وذروتها رواه
البخاري وربما تقرر في شرح بعض ان مخلة من اركان الاسلام
وبيانه ان فعل الانسان اما ان تستحيي منه او لا فالاول الحرام
والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح فقد تضمن
الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه منها شي الحديث الحادي والعشرون
عن عمرو بالواو وقيل عن ابي عمرة ما لها سفيان بتثليث اوله
ابن عبد الله الثقفي رضي الله تعالى عنه معدود من اهل الطائف
وكان عاملا لعمر عليها حين عزل عنه عثمان بن ابي العاصي روى
له مسلم له هذا الحديث والترمذي والنسائي وابن ماجه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في دينه وشريعته قولا
جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا احتاج الى تفسير غيرك اعمل
عليه واكتفي به بحيث لا اسال اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من بديع
الاحاطة والشمول ونهاية الانضباح والظهور الى ان اسال عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك متذكرا بقلبك ذاكرا
بلسانك لتستحضر تفاصيل معاني الايمان الشرعي التي مرت في حديث جبريل
ثم استقم على عمل الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تاتي

الحياء صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)